

المجدد الذي قام به الرئيس [رونالد] ريغان ووزير الخارجية الأمريكي [جورج شولتز] في عملية السلام، في السنة الماضية، وطالب هامسون الأمريكيين بأن يكفوا عن استعدادهم للاقتداء على دجازقات... تجاه ما يسمى "الغفوس البناء"، وينبغي أن تفعل ما تطالب إسرائيل والأردن والفلسطينيين به، [ألا] وهو البدء في عملية [سلام] من دون معرفة ماذا ستكون النتيجة بالضبط، وهذا يتطلب... توسيع التعامل مع الفلسطينيين والبدء في حوار مع وفد أردني - فلسطيني... (الشرق الأوسط، ١٩٨٦/٢/٢٨).

أما سفيرة الولايات المتحدة السابقة لدى مصر، الفريد أرتون، فأوضح أن مسألة أن تعترف الولايات المتحدة بأن مبدأ تقرير المصير ينطبق على الشعب الفلسطيني ستكون - إذا ما تحققت - خطوة غير تقليدية وذات أهمية رمزية ونفسية ضخمة، وليس فقط بالنسبة إلى الفلسطينيين... إذ إن... هذا الاعتراف سيحل تناقضاً فائماً في الموقف الأمريكي ذاته، منذ فترة طويلة، حيث تعترف واشنطن بعالمية هذا المبدأ للجميع، باستثناء الفلسطينيين... غير أنه شرح طرحه هذا بعدم الحاجة إلى قبول بتفسير أن تقرير المصير يمكن أن يمارس بتجاهل تأثيره على الآخرين، أو أنه سيكون، بصورة تلقائية، رديفاً لدولة فلسطينية، فذلك [أمر] تعارضه إسرائيل، ولا تشترط إليه بحاس، أيضاً، الدول العربية المجاورة... (الفريد أرتون، مصدر سبق ذكره).

### الموقف الأوروبي

سجل الدور الأوروبي، في إطار مجموعة السوق المشتركة، في ما يتعلق بأزمة الشرق الأوسط، تراجعاً في السنوات الأخيرة عما كان عليه، بسبب عدم مضي دول المجموعة قدماً في استكمال المبادرة التي شكلها «إعلان الودفية» (النهار، ١٩٨٦/٢/٢٢).

والواقع أن مواقف بعض الدول الأوروبية السياسية متباين، في تحريكها المنفرد، عما هي عليه في إطار مجموعة السوق. فباستثناء الموقف

الايطالي الذي حافظ على اعتداله في الحالين. سُئل تراجع فرنسي عما يزال يراوح في سلبينه. في حين مضت بريطانيا، ومنذ الغائها اجتماع لندن، في اتباع الخطوات الأمريكية. وفي أثناء مباحثات مورفي التي أجراها مع كل من الملك الأردني حسني ووزير الوزراء الإسرائيلي، شعرون بيزيس، لوحظ اهتمام بوطاني غير عمادي في المساعدة على إنجاز تلك المباحثات. وعمزت مصادر دبلوماسية ذلك الاهتمام إلى أن رئيسة الوزراء البريطانية [مارغريت تاتشر] تعطي انطباعات واضحة بأنها معنية جداً بدبلوماسية الشرق الأوسط، وتود أن تلعب فيها دوراً، ولو غير مباشر... بغية تحقيق نجاح، قد يدعم مركزها الداخلي الذي تعرض [مؤخراً] لأكثر من هزة، بعد استقالة وزير دفاعها مايكل هيسلتاين واتهامها لها باتباع أسلوب غير ديمقراطي أو [غير] دستوري في الحكم (القبس). (١٩٨٦/١/١٩).

وأوردت الأنباء أن تاتشر عذرت خلوة مع شمعون بيرس، أجريت خلالها مناقشات مفصلة، وتم بحث عملية السلام وأفاق التقدم (النهار، ١٩٨٦/١/٢٢). وتوقعت صحيفة «الديلي اكسبريس» (١٩٨٦/١/٢٤) أن تلقى تاتشر بتقائها وراء مشروع بيرس لكي يقوم العامل الأردني، الملك حسين، بدور «صانع السلام» بالتفاوض المباشر مع إسرائيل.

علاوة على ذلك، وفيما اعتبر تنوياً لمواقف بريطانية سابقة، اعتبرت تاتشر - في كلمة لها في البرلمان البريطاني - منظمة التحرير الفلسطينية «غير ملائمة، بينهنما، الراهنة» للاشتراك في مسيرة السلام (هآرتس، ١٩٨٦/١/٢٤).

وعلى هذا الصعيد، كان وزير الخارجية البريطاني، جيمس هاو،لقى اجتماعاً له مقرراً مع عضوين في اللجنة التنفيذية لـ م.ت.ف. هما محمد ملحوم والأب اييليا خوري؛ كذلك ساندت بريطانيا، في الثالث والعشرين من كانون الثاني (يناير) ١٩٨٦ موقف إسرائيل، الداعي إلى التخلي عن منظمة التحرير الفلسطينية في محادثات السلام في الشرق الأوسط، وتعهدها الاستمرار في هذه المساندة. بعد أن خاب أملها